

## @misaQlAdiawaF | كتاب التوحيد : الدرس السابع

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين. قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم - [00:00:03](#)  
قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله واصحابه اجمعين رحمه الله باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم. ساق المصنف رحمه الله -

[00:00:23](#)

هذا الباب في كتاب التوحيد لبيان اذا كانت الملائكة وهم اقوى واعظم من عبد من دون الله اذا تكلم الله عز وجل بالوحي يغمى عليهم ويغشى عليهم حتى جبريل فاذا كان حال هؤلاء - [00:00:43](#)

اولئك الخلق العظام الشداد بكلام الله عز وجل يحصل لهم ذلك فدل على انهم لا يصلح صرف شيء من العبادة لهم فاذا كان لا يصلح شيء صرف شيء من انواع العبادة هؤلاء الملائكة فدل على ان صرف شيء من انواع - [00:01:03](#)  
عبادة لغيرهم ممن هو اضعف منهم واقل حالا وشأنا او لا واولى الاصنام والاحجار والاولياء والصالحين وغيرهم وقوله سبحانه التي بوب المصنف عليها حتى اذا فزع عن قلوبهم يتبين بالاية التي قبلها قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله - [00:01:28](#)  
لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيما من شرك وما لهم منهم من ظهير. يعني الذين يعبدون من دون الله ليسوا يملكون شيئا في الكون - [00:01:57](#)

وليسوا شركاء مع الله ولا اولياء معه. بل ان الملائكة اذا تكلم الله عز وجل يغمى عليهم فدل على بطلان جميع انواع العبادة. لذلك قال سبحانه حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني اذا تكلم الله عز وجل - [00:02:15](#)

صوت كلامه سبحانه وتعالى الذي كأنه سلسلة على حجر املس على صفوان يرفع ويصل الى قلوبهم فيغمى عليهم. فيكون اول من يفيق جبريل عليه السلام ثم يمر على الملائكة فيخبرهم بما امر الله عز وجل به - [00:02:37](#)  
ممن هم مكلفون بذلك فاذا مر على كل سماء قالت الملائكة ماذا قال ربنا جبريل؟ قال جبريل قال الله وهو العلي الكبير سبحانه الله في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:03:04](#)  
اذا قضى الله الامر في السماء نعم اذا قضى الله الامر في السماء يعني اذا امر به وهذا في كل امر يأمر الله عز وجل به في الكون فليس خاصا بكلام دون كلام. لان الحديث عام - [00:03:26](#)

اذا قضى الله الامر في السماء فتكلم به ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله. يخضعون لقول الله سبحانه ويغمى عليهم سبحانه وتعالى نعم ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان. خضعانا يعني خضوع يخضعون لله من هذا الكلام -

[00:03:45](#)

كأنه سلسلة على صفوان يعني كأن كلام الله عز وجل في شدة فزعه ونفوذه الى كلام من الملائكة سلسلة من حديد على صفوان املس. فالسلسلة اذا وضعت على الحجر الاملس تخرج صوتا كبيرا. فصوت الله عز وجل آآ في النفوذ والقوة وقوة - [00:04:12](#)  
الصوت مثل ذلك سبحانه وتعالى نعم كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك. نعم ينفذهم ذلك يعني هذا الصوت ينفذ الى قلوبهم ويفزعهم حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي فاذا وصل الفزع الى قلوبهم - [00:04:43](#)  
قاموا فيقولون ماذا قال ربنا جبريل؟ فيقول قال الحق وهو العلي الكبير. فيقول الملائكة قالوا يعني جميع الملائكة اذا قال لهم جبريل

قالوا الحق وهو العلي الكبير. قال الكلام الحق وقوله سبحانه كله حق. وهو العلي الكبير. علو القدر - [00:05:11](#)  
والقهر والذات سبحانه وتعالى. والكبير الذي لا اكبر منه. نعم فيسمعها مسترق السمع نعم فيسمعها مفترق السمع. يعني هذا الامر الذي  
تكلم الله عز وجل يلقيه الملائكة بعضهم على بعض - [00:05:34](#)

بإذن الله سبحانه هناك شياطين يرتقون الى عنان السماء. وبعضهم يصلون الى صوت الملائكة بعضهم ببعض بإذن الله ليس بقدرة  
منهم من انفسهم فحسب وانما بامر الله فسمعوا شيئا من ذلك الكلام - [00:05:57](#)  
يسرعون به يلقيه بعضهم على بعض حتى يلقيه اي ذلك الكلام على لسان الساحر او الكاهن فيكتب معها مئة كذبة. فاذا قيل مثلا فلان  
فيأتي يزيد فلان سيموت او فلان سيأتيه رزق وفلان ويكذب - [00:06:18](#)  
وهكذا نعم. فيسمعها مسترق السمع ومسترق فيستمع مسترق السمع يعني من الشياطين. ومسترق السمع كذا بعضه فوق بعض.  
وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه. وصفه سفيان بكفه فحرف اليد هكذا - [00:06:38](#)

كده تحرف وتودد بين الاصابع. لان الشياطين بعضهم فوق بعض هكذا. وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه. فيسمع الكلمة  
فيلقيها الى من تحته. نعم فيسمع الكلمة من السمع فكل واحد يلقيه لمن تحته. فربما ادركه الشهاب. الذي اخذ تلك الكلمة حتى لا يطلع  
ذلك الخبر. لانه - [00:06:58](#)

وربما لم يدركه ذلك الشهاب فيلقى على لسان الساحر فتنة للناس لبعض الناس نعم فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر  
الى من تحته. حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن - [00:07:28](#)  
فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه. يعني ربما ادركها الشيطان الشهاب قبل ان يلقيها على لسان وربما القاها.  
كل ذلك بامر الله. في كذب معها مئة كذبة. فيقال اليس قد قال - [00:07:48](#)

اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء الكاهن لم يأت بشيء من تلقاء نفسه. قد يكون  
معه شيطان ما يلقي اليه شيء من استراق السمع وقد يكون من معه من من الشياطين ضعاف فلا يصلون - [00:08:08](#)  
بشيء من ذلك لا يعلم الغيب الا الله. كما قال سبحانه قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. وقال انا وما تدري نفس ماذا  
تكسب غدا؟ وفي صحيح البخاري لما سألت النبي لما سألت عائشة عن النبي - [00:08:38](#)  
ويسلم على الكهان قال ليسوا بشيء. لان ما احد يعلمك لا احد يعلم الغيب حتى جبريل عليه السلام. فاذا سمع كلمة واحدة يزيد فيها  
مئة كذبة. فلو كان عندك صاحب يكذب - [00:09:04](#)

سبع مرات هو يصدق ثلاث مرات. الا تنبذه وتتركه لكثرة كذبه؟ لا شك تتركه. فكيف بمن يكذب مئة كذبة ويصدق في وحده لا شك انه  
اولى بالتكذيب وعدم الصدق. لذلك اتى الاسلام بالجزاء الرادع لهؤلاء. وهو - [00:09:24](#)  
ان من اتى اليهم والعياذ بالله فقد كفر وسيأتي عقد المصنف ذلك بابا. باب ما جاء في الكهان ونحوهم. نعم. وعن النواس بن سمعان  
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يوحى بالامر تكلم بالوحي. اذا اراد الله ان يوحى بالامر -  
[00:09:48](#)

يعني اذا اراد شيئا تكلم بالوحي فدل على اثبات صفة الكلام لله سبحانه. نعم اذا اراد الله ان يوحى بالامر تكلم بالوحي اخذت  
السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل - [00:10:12](#)  
يعني في كل كلمة ففي كل ما يوحى الله عز وجل بوحى السماء ترتجف سبحانه لكلامه سبحانه الرجفة او قال رعدة شديدة.  
والمعنى واحد ارتجاف واضطراب وحركة للسماء. لا يشعر بها - [00:10:32](#)  
الانسان. فاذا كان بكلام الله عز وجل ترتعد السماوات السبع فدل على ان جميع المعبودات من دون الله لا يجوز صرف شيء من انواع  
العبادة لهم. فكيف بالمقصود الضعيف من الانسان. وايضا اذا كانت اذا كان الخلق العظيم هذه من الملائكة - [00:10:52](#)  
من السماء يرتعدون ويضطربون من كلام الله دل على عظمة الله عز وجل وانه هو المستحق للعبادة وحده سبحانه وتعالى دون من  
سواه. قال سبحانه لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:11:22](#)

نعم. فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخروا لله سجدا. نعم يصعقون يغطى عليهم ويسجدون. اذا فاقوا من ذلك. نعم. فيكون

اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه - [00:11:42](#)

بما اراد. نعم. ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سألهم ملائكتها ماذا قال ربنا جبريل كانوا يسألون ذلك من باب التعظيم لله.

ماذا قال ربنا حتى ننفذ الامر؟ نعم. فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير - [00:12:02](#)

فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل. فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل. نعم يوحي جبريل الى الرسول آآ عليهم السلام

بما اراده الله عز وجل من وحي - [00:12:22](#)

نعم. باب الشفاعة. نعم. باب الشفاه اي باب بيان الشفاعة وتوضيحها وبيان قسميها. وانها شفاعة مثبتة والشفاعة منفية. والشفاعة هي

طلب الخير للغير. وهي التي يسميها الناس اليوم الواسطة. او الوساطة - [00:12:42](#)

هي نفس معنى الشفاعة. من من ذرائع اهل الشرك في شركهم يقولون نحن ما عبدنا هؤلاء آآ من دون الله من اضرحة وقبور. وانما

نطلب منهم ان يتوسطوا لنا عند الله. لان ذنوبنا كثيرة والعياذ بالله. فيعرضون عن الله ما - [00:13:12](#)

يدعونه يذهبون الى الصنم يقولون يا صنم انت قل لربك امطرنا. لذلك وصف الله عز وجل للمشركين بالكبر قال عز وجل انهم كانوا

اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون. فاذا - [00:13:42](#)

حاج الموحد اهل الشرك لماذا تفعلون ذلك؟ يأتون له شبهات واهية. فيقولون الرسول عليه الصلاة والسلام يشفع يوم القيامة. نقول

نعم يشفع لكن بامر الله فبين المصنف هنا وفي كتاب وفي ثلاثة الاصول انواع الشفاعة - [00:14:02](#)

مثبتة ومنفية. وفي القواعد الاربعة كذلك في القواعد الاربعة. فالشفاعة المثبتة يعني نقول فيه شفاعة ثابتة نؤمن بها. وايضا نطلبها

وهذه تكون الشفاعة الدينية يوم القيامة. وهي ان الله عز وجل يأذن - [00:14:32](#)

ان لمن يشاء في الشفاعة من اهل الفضل والدين واهل التوحيد. فيقال يا فلان اذا اردت ان تشفع لاحد من الموحدين. فتقبل شفاعته

وهذا من كرم الله عز وجل وفضله - [00:15:02](#)

فلا تكن الشفاعة الا اذا اذن الله. كما قال عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. يعني يا فلان اشفع. والامر الثاني رضى الله عز وجل

عن المشفوع له بان يكون موحدا. كما قال سبحانه يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من - [00:15:26](#)

له الرحمن ورضي له قولا ورضي للمشفوع له قولا بان يكون موحدا. فلو انا نبي او غيره. يريد ان يشفع لكافر لا تقبل الشفاعة. ولا

يمكن من ذلك. قال سبحانه - [00:15:46](#)

ما تنفعهم شفاعة الشافعين. هذه الشفاعة المثبتة ولذلك يجوز ان نقول يا رب شفّع فينا نبيك يعني يا رب اجعل نبيك في الآخرة

يشفع لنا هذا الدعاء مشروع. الشفاعة المنفية. اذا اختل احد هذين الشرطين. اذا - [00:16:06](#)

لم يأذن الله عز وجل فلا نقول نطلب من الصنم ان يشفع لنا عند الله. هذه منفية وكان في الدنيا لا يجوز ان نجعل بين الله وبين الخلق

بيننا وبين الخالق وساطة - [00:16:33](#)

وشفاعة لا من اولياء من الاموات ولا الغائبين. وانما ادعو الله عز وجل آآ الى السماء مباشرة. فاذا اتى شخص وقال يا رسول الله في

الدنيا اشفع لنقول له هذه شفاعة منفية لان الرسول ميت. ولا يسمع الدعاء. فاذا قال متى - [00:16:53](#)

وسلم اخبر الله اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انه يشفع في الآخرة يقول نعم اخبر انه يشفع في الآخرة. فانت كن موحدا لتتال نبيك

عليه الصلاة والسلام في الآخرة. اما في الدنيا فالنبي عليه الصلاة والسلام لا يملك لا نفعا ولا ظرا لا شفاعة ولا خيرا لك - [00:17:23](#)

ميت كما قال سبحانه انك ميت وانهم ميتون عليه الصلاة والسلام. نعم. وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم

ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. يعني هنا اية وانذر به يعني بالقرآن - [00:17:43](#)

وانجب به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم. انذر بالقرآن من يخاف الله ليس لهم يوم القيامة من ولي وقريب ومعين. ولا شفيع. ما

في احد يشفع فالمصنف هنا ذكر ان ما في شفاعة. ساق الاية على ان ما في شفاعة. لانه يتدرج لك ما في شفاعة. ثم - [00:18:03](#)

يقول قل لله الشفاعة جميعا ثم اذن الله عز وجل للشافعي. فهو يتدرج معك في بيان الشفاعة. فساق صنف هذه الاية في نفي الشفاعة.

في الآخرة الا ثم يأتي من اذن الله له. نعم. وقوله وقول الله - [00:18:33](#)

تعالى قل لله شفاعة جميعا. نعم. الاول نعمة ما في شفاعة ليس من دون ولي ولا شفيع. شخص استحق دخول النار ما احد يشفع

اخرجه منها. من اخرجه منها. ثم قال وقوله تعالى قل - [00:18:53](#)

الهي الشفاعة جميعا. يعني في شفاعة لكن التي يملكها هو الله. سبحانه وتعالى. يملكها هو الله ثم يذكر لا الثالثة شروط الشفاعة.

يملكها الله لكن انت في القرآن بشروط. نعم. وقوله من دل - [00:19:13](#)

الذي يشفع عنده الا باذنه. نعم. هذا الشرط الاول. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. يعني لا احد يشفع ان الله هو الذي يملك الشفاعة

لكن ما احد يوم القيامة يشفع بان فلان لا يدخل النار. الا اذا اذن الله - [00:19:33](#)

الله عز وجل لذلك ان يشفع. ومن اذن له ان يشفع هذا مكرم عند الله لانه قبلت شفاعته فهو وجيه عند الله سبحانه وتعالى. وقوله

وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا - [00:19:53](#)

لا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. نعم. الساق هنا الشرط الثاني. وهو رضا الله عز وجل المشفوع له وذكرت في الآية ايضا

الشرط الاول لكن ساق هذه الشرط الثاني وهو رضا الله عز وجل عن مشفوع له وكم من ملك في السماوات لا - [00:20:17](#)

تغني شفاعتهم شيئا ان حتى الملائكة يشفعون لكن قال الله ليس الملك من تلقاء نفسه يقوم ويشفع الا اذا اذن الله لذلك الملك والنبى

او الصالح او الشهيد ان يشفع. لا تغني شفاعتهم شيئا الا - [00:20:37](#)

من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى عن المشفوع له. هذا هو الشرط الثاني. وهذان ذكر في آية في سورة طه يومئذ لا تنفع الشفاعة

عنده الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا - [00:20:57](#)

كالآية هذه التي في سورة النجم. استغفر الله واتوب اليك. نعم. فاذا قيل لماذا تمنعون الشفاعة بطلب الشفاعة من النبي صلى الله

عليه وسلم اه في الدنيا وهو ميت نقول لان الله ما اذن له ان يشفع في الدنيا. فهو ميت - [00:21:17](#)

نعم. وقوله اريد للذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض الايتين. نعم. الان هو يذكر هنا بطلان

الشفاعة المنفية. وهي التي تطلب من غير الله. يعني يا رسول الله اشفع لي. لا وانما نقول يا رب شفّع في نبيك. يعني يا رب اجعل

نبيك يشفع - [00:21:43](#)

اجعلنا في الآخرة نطلب الله وحده ما نذهب للقبر نقول اشفع لا فساقه هنا الشفاعة المنفية للحذر منها ليحذر منها. فقال قل ادعوا

الذين زعمتم من دونه دون الله لا يملك - [00:22:13](#)

هنا مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما له فيما الايتين. اقرأها قل ادعوا الذين وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا

يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. الايتين. نعم - [00:22:33](#)

هذه التي سبقت الآية اه التي في بوب عليها المصنف حتى يفوز عن قلوبهم. فقال قل ادعوا الذين زعمتم من دون وفي الاسراء قل

ادعوا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. وهنا ذكر اربع احوال - [00:22:52](#)

في سورة سبأ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيما من شرك وما لهم

منهم من ظهير يعني الذين تدعون من دون الله لا يملكون شيئا من الكون. الامر الثاني - [00:23:12](#)

ليسوا شركاء مع الله. وما لهم فيهما من شرك حتى تصرف لهم العبادة. الامر الثالث ليسوا اعوانا لله عز وجل في تدبير الكون. وما لهم

منهم من ظهير. فما بقيت - [00:23:32](#)

الا الشفاعة. فبين ان الشفاعة تقبل لكن بشروط. فقالوا ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فمن اذن له تقبل شفاعة. حتى اذا فرغ

عن قلوبهم يعني اعلّموا بان الله كبير وعلي. فالملائكة ما لا يملكون حتى الشفاعة لانفسهم. فايّاكم ان تصرفوا - [00:23:52](#)

شيئا لهم او لغيرهم قال ابو العباس رحمه الله تعالى ابو العباس يعني شيخ الاسلام وهذا الكلام ذكره رحمه الله في الفتاوى في المجلد

السابع نعم. قال ابو العباس رحمه الله تعالى نفى الله عما سواه قال ابو العباس في تفسير آية سبأ قل ادعوا الذين - [00:24:22](#)

انتم من دون الله. قال نفى الله. قال نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون. نعم. وتعلقهم لا يخلو من الامور الاربعة. ملك شركاء

اعوان او شفعاء نعم. فنفي ان يكون لغيره ملك او قسط منه. نفى ان يكون له ملك. او - [00:24:46](#)  
منه يعني شريك. او يكون عوناً لله او ان يكون ظهيراً له عوناً له. فما بقيت الا الشفاعة. ولم يبق الا لا الشفاعة. نعم. فبين انها لا تنفع  
الا من اذن له الرب. كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. اي نعم - [00:25:16](#)  
فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة. كما نفاها القرآن. اي نعم. فهد الشباب يظن ان منتفية يوم القيامة. يعني  
يظنون انهم حتى ولو كانوا مشركين لهم من يشفع لهم - [00:25:36](#)

ده اللي هيدخل النار. فهذه الشفاعة نقول منفية لا تمكن هذه الشفاعة. لان لا بد ان يكون المشفوع له موحد. كما في صحيح البخاري  
لما سأل ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم قال من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال من قال لا اله الا الله خالصاً من قلبه -  
[00:25:56](#)

قال وارجو ان تكون منهم. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده. لا ثوب الشفاعة اولاً. نعم. وهذه شفاعة  
العظمى. وهي التي تسمى المقام المحمود. التي يحمد الخلائق - [00:26:16](#)  
عليها ولذلك اذا اذن المؤمن ثم دعا من يسمعه فقال بعد بلدنا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمد الوسيلة والفضيلة  
وابعثه المقام المحمود هذي الشفاعة. التي وعدتها. قال من قال ذلك حلت له شفاعتي يوم القيامة - [00:26:36](#)  
يعني من قال ذلك وهو موحد اشفع له يوم القيامة. وهذه الشفاعة العظمى هي الشفاعة للفصل بين يعني ان الخلق اذا قاموا من  
قبورهم اه الشمس قريباً منهم. والملائكة محيطة بهم - [00:27:05](#)

وهم حفاة عراة غرلاً. احياناً يتكلمون وحياناً لا تسمع منهم الا همساً. وحياناً يصرخون والمرضع تضع اه ولدها والحامل تسقط ولدها.  
والولد الصغير شيب من هول ذلك تلك الموقف ويموج الناس في المحشر ارض غير ارضهم التي يعرفون. وجوه غير الوجوه التي  
يعرفون - [00:27:25](#)

فيطلبون من يخلصهم من هذا الموقف ولو الى النار هذي الارض العظيمة. فيذهبون الى نوح عليه السلام. فيقول له انت ابونا. فاشفع  
لنا عند ربك يعني يخلصنا من هذا الموقف. فيعتذر ادم قال لنا بانه اخرج من - [00:27:55](#)  
فاكل من انه اكل من شجرة فاخرج من الجنة. فيقول اذهبوا الى نوح حول الرسل. فيأتون الى نوح ويطلبون من انه الشفاعة. فيعتذر  
نوح عليه السلام لانه دعا على قومه. ثم يذهبون فيقول اذهبوا الى ابراهيم - [00:28:24](#)

فيذهبون الى ابراهيم يطلبون منه ان يشفع عنده عند ربه عز وجل ان يخلص الناس من الموقف العظيم هذا من العرق الى  
سبعين ذراعاً في الارض عند بعضهم. لبعضهم. فيقول اني كذبت ثلاث كذبات. اذهبوا الى - [00:28:44](#)  
اه عيسى اذهب الى موسى ثم عيسى فيذهبون الى عيسى ويعتذر دير العيسى وفي السنن من اعتذاره انه عبد من دون الله وهو غير  
راض. ويقول اذهبوا الى محمد. عليه الصلاة - [00:29:04](#)

والسلام فيذهبون الى محمد عليه الصلاة والسلام ويأتي عند العرش فيسجد تحت العرش ويحمد الله عز وجل بمحمد تفتح عليه لم  
يكن يعرفها في الدنيا. تمجيد وتعظيم لله عز وجل. فاذا حمد - [00:29:24](#)  
الله ذلك الحمد العظيم الكثير. يقال له ارفع رأسك. وسل تعطى. واشفع تشفع فيشفع بان بان يفصل الرب بين الخلائق. فيبدأ الحساب  
فهذه هي الشفاعة العظمى المقامة المحمودة التي لا يقبل الله عز وجل شفاعة احد التي لا يقوى الله شفاعة احد سوى محمد عليه  
الصلاة والسلام - [00:29:44](#)

فهو افضلهم صلى الله عليه وسلم. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولاً ثم يقال له  
لان مقام الشفاعة عظيم فما يطلب من الله خالص - [00:30:13](#)  
خلص العبد بالحساب ليسجد تحت العرش ذال لله خاضع له سبحانه. لانه سيطلب امراً عظيماً. وكلما ذل الشخص لله كلما ارتفع. وكل  
خضع له كلما علا. نعم. ثم لذلك اعظم هيئة في الصلاة هيئة السجود لانها دال لله - [00:30:30](#)  
رأسه الذي هو اشرف ما في الجسد وضعه في التراب لله. فقرب الله عز وجل منه في السجود ومن استكبر الله اهانه الله واذله. لذلك

قال ان الذين يستكبرون عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ذليلين - 00:30:55

كبريائهم. نعم. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول من تواضع لله رفعه. نعم. بالعبادة والذل والخضوع نعم. وثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. نعم. اشفع اشفع فنقبل شفاعتك. فيشفع في طلب تخليص الناس من الموقف العظيم -

00:31:15

فمن طلب هذه الشفاعة فمن طلب شفاعة من يسلم وهو ميت نقول هي شفاعة شركية. لماذا؟ لان الله ما اذن بذلك نعم. فقال له ابو

هريرة رضي الله عنه من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه - 00:31:45

نعم فدل على ان الشفاعة لا تكون للموحد. والمراد بذلك ليست الشفاعة العظمى وانما الشفاعة للمؤمنين بعدم دخول النار من اهل

العصاة او بخروج منها من النار. نعم. فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله - 00:32:07

نعم. وهي الشفاعة اه المثبتة لله عز وجل. وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من

اذن له ان يشفع. ليكرمه وينال المقام المحمود. نعم - 00:32:37

يعني الشافع والمشفوع له كلاهما الله متفضل عليه سبحانه. الشافع اكرمه الله بقبول الله شفاعته لكونه فاصبح وجيها عنده.

والمشفوع له كذلك متفضل الله عز وجل عليه لان الله غفر ذنبه. يعني لو ان لو ان ملكا في الدنيا - 00:32:57

لا يسمع الا كلام فلان. في قبول شفاعة الناس. اليس هذا تعظيم؟ لذلك الشخص الذي الملك يقبل شفاعته لا شك فكده والربع عز وجل

اذا قبل شفاعة احد معناه ان ذلك الرجل الذي قبل الله شفاعته رجل - 00:33:27

سبحانه وتعالى نعم. فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك. نعم ما كان فيها شرك وهي تطلب من غير الله نعم. ولهذا اثبت

الشفاعة باذنه في مواضع. مم. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون انها - 00:33:47

الا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص؟ انتهى كلامه رحمه الله. نعم باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت الاية. نعم. لما بين

المصنف رحمه الله ان شفاعة ان بين المصنف ان الملائكة - 00:34:07

وهم عظام يخضعون لله ويغشى عليهم ثم بين ان من يشفع عند الله هو باذن الله وليس باذن المخلوق. ذكر بعد ذلك هذا الباب وقوله

تعالى انك لا تهدي لمن احببت وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا وهو افضل الخلق - 00:34:37

فكان المصنف يقول اذا كان اعظم الخلق واقواهم وهم الملائكة لا يصلح صرف شيء منهم لله عز وجل فكذلك افضل الخلق واتقاهم لا

يصلح صرف شيء من انواع العبادة له سبحانه. فظلا عن من دونه. من صالح او - 00:35:07

حجر او شجر او صنم نعم لذلك قال طبق قول الله تعالى باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت نفى الله عز وجل عن النبي صلى

الله عليه وسلم هداية التوفيق والالهام. يعني يا محمد - 00:35:31

فتح القلوب ليس اليك بان تجعل الرجل ضالا ثم هاديا. وانما انت تدل الناس. تقول طريق الهداية من هنا. وترشدهم هنا طريق الرشاد.

منهم من قد يهتدي بامرهم سبحانه ومنهم من لا يهتدي. فانت ليست بيدك الهداية - 00:35:51

ذلك قال سبحانه ولكن يضل من يشاء. ويهدي من يشاء. ولعظمة ولعظمة نعمة الهداية. لم يجعلها انا بيد احد من الخلق. فنفاها حتى

عن الرسل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت. واثبتها لنفسه - 00:36:11

فقال يضل من يشاء ويهدي من يشاء. وفي الحديث الصحيح القلوب بين اصبعين اصابع الرحمن يقلبهما كيف يشاء. سبحانه وهذا من

كمال ملكه وقهره وهيمنته على الحق على الخلق سبحانه وتعالى. نعم - 00:36:30

في الصحيح عن ابن المسيب في الصحيح عن ابن المسيب رحمه الله تعالى عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب للوفاة نعم لما حضرة ابا

طالب الوفاة يعني امارات الوفاة. يعني علامات الاحتضار ابو طالب هو عم النبي - 00:36:50

قال لما حضرت ابا طالب للوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل. نعم فقال له يا عم قل لا

اله الا الله. نعم. اه - 00:37:10

ذكر مصنف رحمه الله هذا الحديث لبيان ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يملك هداية رجل من احب الناس من اقرب الناس اليه.

وهو ابو طالب. واتاه في الزمن الحرج الذي لو امن - 00:37:33

لم يضر ايمانه احدا. لانه سيموت وهو ابو طالب. ومع ذلك اغلق الله قلب الهداية عنه مع الحاح النبي صلى الله عليه وسلم عليه

بتلقيه الشهادة. لكن الامر بيد الله سبحانه - 00:37:53

فلما حضرت الوفاة ابا طالب اتى اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان من هديه ان يأتي الى من يحتضره الموت كما اتى عند الغلام اليهودي ليلقنه التوحيد فلما جاء وجد عنده ابو جهل وعبدالله بن ابي امية. فكان النبي يقول له يا عمي قل لا اله الا الله - 00:38:13 كلمة احاج لك بها عند الله. يعني اقول يا رب هذا مات على التوحيد. فلا تدخله النار. فقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فحاج لك بها عند الله يوم القيامة ما تدخل النار. حتى ولو كنت - 00:38:43

على الشرك فدل على ان الاعمال بالخواتيم. من مات على الشرك والعياذ بالله يخلد ومن مات على التوحيد ماله الى الجنة من ذلك يحرص المسلم ان يدعو بحسن الخاتمة. نعم. فقال - 00:39:03

له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ نعم يعني النبي عليه الصلاة والسلام يقول له قل لا اله الا الله واليك يقولون هل تترك الشرك من اجل قل لا اله الا الله. فدل على الظرر الصعبة السيئة. ودل - 00:39:23

على ان الصعبة سيئة قاسية القلوب. ودل على ان الصعبة سيئة لا تطلب نفعا للآخر حتى ولو صبغت بالصباغ النفع والرحمة. ودل على ان الرفيق السيء من سيندم لا محالة. قال سبحانه يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يندم. وقال سبحانه - 00:39:43

الاخلاء يعني الاصدقاء يومئذ بعضهم البعض عدو الا المتقين. فهذان لم لن يضرهما لو تشهد ابو طالب بالشهادة. لكن لا يريدان ان يموت على الشرك وما رحم غرغرة روحه ولا قدر شببته ولاحترم من يأتي - 00:40:13

بجانبه ممن عرف بالصدق والامانة عندهم. وهو النبي عليه الصلاة والسلام. بل عنده عند رأسه حتى يموت على الشرك لذلك ليحذر الشخص عن الصعبة السيئة فهي ترضيك. عاجلا ام اجلا. نعم. وانظر الى - 00:40:43 صاحب والجلس العظيم هذا يلقيه الشهادة ما يريد منه شيء. يلقيه. واولئك يلقيونه الشرك. نعم فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعادا. اذا - 00:41:03

الكريم منهم يقول قل لا اله الا الله لعله يتكلم بها. فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله. نعم والعياذ بالله. يعني الراوي تصرف واصلها في المسند فقال انا - 00:41:23

على ملة عبد المطلب فمات على الشرك. والعياذ بالله وابى ان يقول لا اله الا الله. فدل اذا كان النبي قوله وسلم لم يملك ان عمه ينطق بلسانه لا اله الا الله دل على ان صرف شيء - 00:41:43

للنبي لا يصلح لانه لا يملك ولا الشيء اليسير بانطاق قول بانطاق غيره بالشهادة تباطلت عبادته من دون الله. نعم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك. يعني من محبة النبي - 00:42:03

وسلم من وفائه الى ابي طالب لانه ناصره على الدعوة لما مات على الشرك طرق النبي بابا اخر قال لاستغفرن لك يعني ادعو الله ان يغفر لك. ما لم انهى عن ذلك - 00:42:23

فانزل الله نعم. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى نهاها الله عن الاستغفار. يعني لا لا تدعو له بالمغفرة فهو مخلد في النار والعياذ بالله. حتى ولو ناصر الدين وناصر النبي - 00:42:39

وسلم ويدل ويدل هذا الحديث ايضا على ان الله عز وجل قد ينصر الدين ولو بالرجل الكافر لان الله حفظ الدين ويحفظه احيانا بالرجل الكافر وحيانا بالفاسق وحيانا ينصر الدين بالمجنون وحيانا بالصغير يعلن - 00:42:59

الاذان وحيانا بالمرأة تبين الاحاديث وهذا من حفظ الله عز وجل للدين. فقام اول ما قام هذا الدين من بلد شرك. وبين احضان واكتاف كفار. وهذا من حفظ الله للدين. ما بين عبد المطلب الى ابي طالب - 00:43:19

من كافر الى كافر. ومع ذلك اتانا ناصعا نقيا كأنه انزل اليوم بحفظ الله. مع اه اختلاف احوال الزمان من حروب وسلم وجوع ورخاء

وكروب وزلازل وفتن الا ان الدين كنه الان نزل غطا. وهذا من حفظه سبحانه للدين لنا. فله الحمد سبحانه. وانزل الله في ابي طالب

انك - [00:43:39](#)

لا تهدي من احببت ولكن الله ولكن الله يهدي من يشاء. نعم. لا تهدي من احببت. حتى لو احببت هداية عمك. لكن الله ما اراد فلا غالب

لامر الله. كما قال سبحانه الله غالب على امره. نعم. الله اعلم وصلى نبينا محمد. ولهذا يحرص الانسان دائم على - [00:44:09](#)

شكر لله عز وجل على الهداية. فاذا كان رجل عظيم ذو نسب عال وفي مكة وبجانب النبي صلى الله عليه وسلم وايده وفي اخر

لحظة معه الى حين وفاته ومع ذلك الله ما اراد له - [00:44:29](#)

بداية. وانت لم ترى النبي عليه الصلاة والسلام وهداك الله. فهذه نعمة عظيمة يجب ان تشكر يقول ما هو افضل كتاب شرح التوحيد

يقول ما هو في الكتاب في التوحيد مع الشرح؟ من اجمع الكتب في توحيد في بيان توحيد الالهية هو كتاب التوحيد - [00:44:49](#)

الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. واقدم شرح له هو شرح حفيده. الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد. شرحه

وصل فيه الى باب ما جاء في منكري القدر. باب التصوير ما شرحه. فاتي حفيده الاخر - [00:45:15](#)

الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله. اختصر هذا الكتاب واكملة. ما بقي الشرح فهذان هما اقدم الشروح وفي توحيد الاسماء

والصفات من اجمع ما كتب في العقيدة الوسطية. ومن اسهل واضبط - [00:45:34](#)

اقوى العبارات وجع وجع القواعد فيها شرح الشيخ محمد ابراهيم رحمه الله لها. يقول كيف نجتمع بين استراق السماء وقول الله عز

وجل انما عن السمع لما يزورون الا ما اراده الله عز وجل. اذا اذن الله بان يسمع احد كان اول قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام. تكثر

الشياطين - [00:46:01](#)

في استراق السمع لذلك قال سبحانه سورة الجن فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا فقالوا فقال الجن بعضهم لبعض انطلقوا ما الذي

حدث؟ كثرة الشهب وحرس السماء. فقالوا رجل بعث. يشترون النبي عليه الصلاة والسلام - [00:46:21](#)

يقول اذا كانت الهداية بيد الله فلما العذاب يعذب من لم يهتدي. لانه بين لك الطريق. من سلكه له والجنة من لم يسلكه له النار. مثل لو

شخص في الجامعة يقال له هذه الكتب اذاكر. اذا ذكرت تنجح - [00:46:44](#)

اما ذاكر لا ينجح. يقول اذا يبلغ النبي سلامنا في قبره كيف نقول انه ميت؟ النبي ما يسمع سلامنا وانما كما قال عليه الصلاة والسلام

ان لله في الارض ملائكة سيارين يبلغون عن امتي السلام. وقال ما من رجل يسلم علي الا رد الله علي روحي - [00:47:08](#)

رد عليه السلام. فالملائكة يبلغونه ولو ما يسمع صوتك. عليه الصلاة والسلام. استغفر الله. استغفر الله نعم والله اعلم وصلى الله وسلم

على محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:47:28](#)